

وهو يلتقى بمنفى آخر تركى ، ومنفى آخر عراقى ، كما يلتقى بأراء عميد الكلية ، ودعوته إلى نشر الشيوعية ، وبناء الكوادر للبلدان النامية في مواجهة الرأسمالية الغربية .

ثم يعود البطل إلى وطنه سوريا بعد النكسة بآلامها ، وذلك في أيلول سنة ١٩٦٧ ، وفي مطار دمشق يتم القبض عليه .

الرحلة اللغوية :

ويحدثنا طه حسين ( ١٨٨٩ - ١٩٧٣ )<sup>(١)</sup> عن رحلة لغوية ، من خلال اللغة وهى رحلة الجاهل بالفرنسية إلى عالمها المجهول ، يقول في الأيام : « وكانت دروس الآداب الإنجليزية والفرنسية تُلقى في الجامعة ويشهدها الذين يُحسنون هاتين اللغتين من الطلاب ، ويتجنبها الفتى لأنه لم يكن يعرف لغة أجنبية من هاتين اللغتين . وأقبل الفتى ذات يوم مع زميله المرصفى ، فاتفقا على أن يسمعا درس الأدب الفرنسى ، ليعرفا كيف تكون هذه اللغة ، فدخلا غرفة الدرس ، وليثا فيها ساعة كاملة لم يفهما فيها حرفا مما سمعا ، ولم يميزا منه إلا لفظا واحدا هو لافونتين الذى كان يتردد كثيرا جدا على لسان الأستاذ . ثم انصرفا بعد ذلك ولم يحفظا من أمر هذه الساعة إلا أنها سماها سجن لافونتين . وقد كان لهذه الساعة مع ذلك في حياتها أثر أى أثر . فأما المرصفى ، فعدل عن الجامعة وأعرض عنها وعن دروسها وامتحاناتها ، واتخذها مكانا يلقي فيه الصديق ويتفكه فيه بالعبث من بعض الأساتذة ، وأما الفتى ، فأزمع أن يتعلم الفرنسية حتى لا يعود إلى سجن لافونتين ، وكانت له في تعلم هذه اللغة خطوب أى خطوب » .

رحلة القاص بشخصه :

هناك رحلة القاص بشخصه ، لا بنخاله القصصى فحسب ، إذ يرحل الأديب إلى بيئة غير بيئته لأسباب قد تكون عملية بما في ذلك من دوافع اقتصادية أو اجتماعية ، وقد تكون سياسية فكرية بما في ذلك من دوافع عقدية ، أو مذهبية ، أو أيديولوجية .

ويحضرنى في ذلك قصاصان عريبان هما : محمد رضا حوحو ، القصاص الجزائرى ، الذى عاش ردحا من حياته في المملكة العربية السعودية ، وهناك أصدر

---

(١) الأيام ، دار الكتاب اللبنانى ، مج ١ ، ص ٤٥٥ وما بعدها .